@ 432 @ والسرقة ، لأنهم يدعدعون ويحتالون في الملء ، وإذا أعطوا كالوا أو وزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين جميعاً . { يُخْسِرُونَ } : ينقصون . انتهى . ويخسرون معدّى بالهمزة ، يقال : خسر الرجل وأخسره غيره . .

{ أَلا يَظُنّ ُ } : توقيف على أمر القيامة وإنكار عليهم في فعلهم ذلك ، أي { لِيَوْمٍ عَظِيمٍ } ، وهو يوم القيامة ، ويوم ظرف ، العامل فيه مقدر ، أي يبعثون يوم يقوم الناس . ويجوز أن يعمل فيه مبعوثون ، ويكون معنى { لِيَوْمِ } : أي لحساب يوم . وقال الفراء : هو بدل من يوم عظيم ، لكنه بني وقرىء { يَوْمَ يَقُومُ } بالجر ، وهو بدل من { لِيَوْمِ } ، حكاه أبو معاد . وقرأ زيد بن عليّ : يوم بالرفع ، أي ذلك يوم ، ويظن بمعنى يوقن ، أو هو على وضعه من الترجيح . وفي هذا الإنكار والتعجب ، ووصف اليوم بالعظم ، وقيام الناس خاضعين ، ووصفه برب العالمين ، دليل على عظم هذا الذنب وهو التطفيف . { كَلاّ َ } : ردع لما كانوا عليه من التطفيف ، وهذا القيام تختلف الناس فيه بحسب أحوالهم ، وفي هذا القيام إلجام العرق للناس ، وأحوالهم فيه مختلفة ، كما ورد في الحديث . والفجار : الكفار ، وكتابهم هو الذي فيه تحصيل أعمالهم . { * وسجين } ، قال الجمهور : فعيل من السجن ، كسكير ، أو في موضع ساجن ، فجاء بناء مبالغة ، فسجين على هذا صفة لموضع المحذوف . قال ابن مقبل : % (ورفقة يضربون البيض ضاحية % .

ضرباً تواصت به الأبطال سجينا .

. %)

وقال الزمخشري : فإن قلت : { أَدْرَاكَ مَا سِجّينٌ } ، أصفة هو أم اسم ؟ قلت : بل هو اسم علم منقول من وصف كحاتم ، وهو منصرف لأنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو التعريف . انتهى . وكان قد قدم أنه كتاب جامع ، وهو ديوان الشر ، دوّن ا فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجن والإنس ، وهو : { كِتَابٌ مّ َرْقُومٌ } : مسطور بين الكتابة ، أو معلم يعلم من رآه أنه لا خير فيه ، والمعنى : أن ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان . انتهى . واختلفوا في سجين إذا كان مكاناً اختلافاً مضطرباً حذفنا ذكره . والظاهر أن سجيناً هو كتاب ، ولذلك أبدل منه { كِتَابٌ مّ َرْقُومٌ } . وقال عكرمة : سجين عبارة عن الخسار والهوان ، كما تقول : بلغ فلان الحضيض إذا صار في غاية الجمود . وقال بعض اللغويين : سجين ، نونه بدل من لام ، وهو من السجيل ، فتلخص من أقوالهم أن سجين نونه أصلية ، أو بدل من لام . وإذا كانت أصلية ، فاشتقاقه من السجن . وقيل : هو

مكان ، فيكون { كِتَابٌ مَّرْقُومٌ } خبر مبتدأ محذوف ، أي هو كتاب . وعني بالضمير عوده على { كِتَابَ الْفُجَّارِ } ، أو على { سِجّينٍ } على حذف ، أي هو محل { كِتَابٌ مَّرْقُومٌ } ، و { كِتَابٌ مَّرْقُومٌ } تفسير له على جهة البدل أو خبر مبتدأ .

والضمير المقدر الذي هو عائد على { سِجّينٍ } ، أو كناية عن الخسار والهوان ، هل هو صفة أو علم ؟ { وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجّينٌ } : أي ليس ذلك مما كنت تعلم . مرقوم : أي مثبت كالرقم لا يبلى ولا يمحى . قال قتادة : رقم لهم : بشر ، لا يزاد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد . وقال ابن عباس والضحاك : مرقوم : مختوم بلغة حمير ، وأصل الرقم الكتابة ، ومنه قول الشاعر : % (سأرقم في الماء القراح إليكم .

على بعدكم إن كان للماء راقم .

. %)

.

وتبين من الإعراب السابق أن { كِتَابٌ مَّرْقُومٌ } بدل أو خبر مبتدأ محذوف . وكان ابن عطية قد قال : إن سجيناً موضع ساجن على قول الجمهور ، وعبارة عن الخسار على قول عكرمة ، من قال : { كِتَابٌ مَّرْقُومٌ } . من قال بالقول الأول في سجين ، فكتاب مرتفع عنده على خبر إن ، والظرف الذي هو { لَفِى سِجّينٍ } ملغى . ومن قال في سجين بالقول الثاني ، فكتاب مرقوم على خبر ابتداء مضمر التقدير هو { كِتَابٌ مَّرْقُومٌ } ، ويكون هذا الكتاب مفسراً لسجين ما هو . انتهى .